مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٨/٢/٥

«قرار مواجهة الاسرائيليين فى القدس أكثر خطورة من قرار حـرب أكتوبر»

السـادات يقول لتليفزيون تونس :

لو عـرفت أن موقـف اسرائيـل متعنـت لمـا دعـوت لعقـد مؤتمـر القـاهرة

● كسـبنا السـلام برحـلة القـدس بعد أن كسبنا الحرب وحطمنا كل الأوهام

لن يقبل مسـلم أو مسيحى اخضـاع القدس العـربية لاسرائيل اذا كان لأمـريكا دور فى التسـوية فالـدور الاول لنـا

قال الرئيس أنور السـادات ان قراره بالذهـاب الى القـدس ، ومواجهـة الاسرائيليين بكل الحقائق فى عقر دارهم ،هو القرار الاكثر خطورة من حيث مردوده على القضـية العربية ، وأنه بذلك يعتبره أخطـر من قرار العبور العسـكرى فى حرب أكـتوبر ١٩٧٣ .

أضاف الرئيس : اننا كسبنا نتيجة لمبادرتى بالذهـاب الى القدس . بعد ان كنا قد كسبنا حرب أكتوبر وحطمنـا أوهـام السيطرة والقوة الاسرائيلية التى لا تقهر وأحبطنـا نظرية الامن الاسرائيلى .

وفى حديثه الهـــام الذى أدلى به الرئيس الســادات للاذاعة والتليفزيون التونسى ، أكد الرئيس على عدة حقائق أساسية :

● ان مؤتمر جنيف ليس هدفا فى حدذاته ، ولكن هدفنـا الاصـلى هو بناء السلام فى المنطقة .

● ان مصر لو عرفت ان اسرائيـل تتمسك بموقفها المتعنت لما دعت أصـلا الى عقد مؤتمر القاهرة الذى سوف تكون مهمته الاساسية اعداد ورقة عمل ليبدأ عليها مؤتمر جنيف .

● ان امريكا والرئيس كارتر بالعبان دورا فى تحقيق التسوية فى الشـرق الاوسط لعلاقاتهما الخاصة باسرائيل ، ولكن الدور الاول والاساسى ما زال هو دورنا .

● ان مصر قـد بنت جيـل أكتـوبر المتحرر من العقد والمزايدات والشعارات وهو الجيل الذى اتخذ القرار ، ويجب ان يكون هذا هو جيل كل الامة العربية .. ونحن لا نطلب ولا نضغط على أحـد لكى يؤيدنا ، ولا نطلب ان تكون كل الاراء نسخة واحـدة ، ولكن نطالب بأن تكون المعارضة موضوعية ، وان نسلك سلوك المتحضرين .

● نحن نعتبر ان فلســطين دولة مواجهة ، ولذلك دعونا منظمة التحـرير الفلسطينية لمؤتمر القاهرة ، الذى سوف يكشـف كل النوايا .. وعلينـا فقط ان نكون صبورين .

● لو فشـلنا ، فلن نجلس نجتر المرارة والالم ولكن لنا كثيرا من السبل الاخرى .. ولقد وعدت الشعب المصرى ان أعود اليه لنتخذ قرارا جـديدا اذا تعنت اسرائيل ، وسـاعتها لن يلومنا أحد اذا ما طبقنا القوانين الدولية التى تنص على حقنـا فى الدفـاع الشرعى وتحرير أراضينا من الاحتلال .

ولقد تساءل الرئيس فى حديثه الهام قائلا : هـل يعقل ان يـدعى الاتحـاد السوفيتى انه صديق العرب ، وفى نفس الوقت يفرض حظر توريد السلاح لمصر .. الدولة العربيـة التى بيـدها قرار الحرب ، وقرار السلام ؟

وقال الرئيس انه يعذر الفلسطينيين ويغفر لهم ، لانهم يتعرضون للضغوط من جانب السوفيت والسوريين معا .

وقال : اننى أعلنتهـا صريحـة فى الكنيست ان أى مسلم أو مسيحى لن يقبل ان تكون القدس العربية ومقدساتنا الاسـلامية والمسيحية تحت السيطرة الاسرائيلية .

وفيما يلى نص الحديث ، الذى استهلته الاذاعة والتليفزيون التونسى بالمقـدمة التالية :

يسعدنى ويشرفنى فى بداية اللقاء ان أتقدم اليكم باسمى عبارات الشـكر والامتنان لتفضلكم بالاستجابة لرغبـة الاذاعة والتليفزيون التونسى لاجـراء حديث خاص مع سيادتكم فى هذا المكان بالذات فى مدينة الاسماعيلية وراء قناة

السويس وفى هذا الظرف الدقيق الذى تجتازه القضية العربية بمبادرتكم الاخيرة

سيادة الرئيس : لاحظ جانب كبير من الرأى العام العربى أن مبادرتكم هذه ألزمت اسرائيل بالخطوة التالية ولكن اسرائيل عودتنا أن تقابل كل تنازل عربى بمزيد من التصلب فى موقفها وفى هذه المرة وعلى الرغم من تحطيم جدار الشك الذى كان الهدف الاساسى من زيارتكم للقدس . فان الموقف الاسرائيلى الرسمى لم يطرأ عليه حتى الان على الاقل أى تغيير فى اتجاه السلام الحقيقى القائم على تحرير الاراضى واقامة الدولة الفلسطينية . فى خصوص تحرير الارض نشير هنا الى اسرائيل ، منذ يومين فقط أنشأت مستعمرتين جديدتين اسرائيليتين بخصوص فلسطين .. مناحم بيجين أعلن أمام الكنيست منذ يوم أو يومين أنه لا وجود فى قاموسه لكلمة فلسطين والفلسطينيين .

□ **والسؤال** : هل تعتقدون سيادة الرئيس أن جماعات الضغط الصهيونى التى قلتم بأنها أصبحت الان محايدة ، بل أن بعضها تحول الى قوة ضاغطة على اسرائيل، قد يكون فى استطاعتها حمل اسرائيل على مراجعة موقفها أو على الاقل تعديل موقفها ؟

زال حاجز الشك بزيارتى للقدس

■ **الرئيس** : بسم الله .. يسعدنى ان ابدأ أولا بشكركم حقيقة ، الاذاعة والتليفزيون التونسى لاتاحة هذه الفرصة للتحدث الى أهلنا واخواننا وشعبنا العربى فى تونس وأن أرسل اليه والى رئيسه شيخنا جميعا الرئيس بورقيبة ، كل التحيات والتمنيات .

بالنسبة للسؤال فى الواقع كما قلت حددت بزيارتى هدفا اساسيا ، هذا الهدف هو أن يزول حاجز الشك والريبة والمرارة .. وكل ما يسمى بحاجز نفسى بيننا ، وسمعتمونى فى حديثى أمام البرلمان المصرى أحكى كيف أننا منذ أسبوعين كنا سنحارب أو سندخل الحرب وكل منا لا يدرى أنه داخل هذه المعركة الا لشكوك لا وجود لها نتيجة الموقف الذى انتهت اليه معركة اكتوبر ، وهى أن العرب مقاتلين ويستطيعون أن يضربوا الضربة الاولى .. الاسرائيليين يحسبوا هذا الحساب والضربة الاولى فى نظرهم قاتلة من هنا جاءت الحسابات التى قد تخطىء وده كان سبب أساسى لازالة حاجز الشك والعقد النفسية .. هذا الهدف تحقق تماما بزيارتى الاخيرة للقدس وصلاتى فى المسجد الاقصى ولقائى مع أهلنا فى الضفة الغربية المحتلة .. وفى القدس العربية المحتلة ولكن أنا لا أستطيع أن أقول أن اسرائيل تتغير بين يوم وليلة .. لقد ألقيت خطابى أمام الكنيست وأعلنت وسمعتموه جميعا فى العالم العربى وفى جميع أنحاء العالم وخطنا فيه واضح بالنسبة للارض المحتلة وبالنسبة للقدس العربية وبالنسبة لقيام دولة فلسطين وحل المشكلة الفلسطينية ليس على أساس أنها مشكلة لاجئين انسانية ، وانما على أساس انها حركة شعب مشكلة سياسية حركة تمثل شعب له حقه فى أن يقيم دولته .. وأحمد الله أن الرئيس كارتر نادى بهذا وقال انه لابد أن يكون للفلسطينيين وطن .

اتفقنا على نقطتين لاحرب ولنتفاوض

انا ألقيت خطبتى وفيها هذا كله ، وألقى بيجين كلمته وفيها وجهات نظره واتفقنا على أنه بعد أن زال الحاجز الذى تحدثت عنه والذى كان ممكنا أن يقودنا الى حرب لا نعلم مداها حقيقة ونحن لا نريد احنا نحن الاثنين اتفقنا على نقطتين أساسيتين :

الاولى : هى أنه لا حرب بعد حرب اكتوبر .

النقطة الثانية : هى أن نجلس الى الطاولة لنتحدث كاناس حضاريين فى مشكلة تهمهم كما تهمنا تماما وهى مشكلة الامن . عندئذ أصبح لا يوجد حاجز بيننا وعلى ذلك مهما كانت التصريحات فى هذه المرحلة والتى اتصور من الصعب ان تتحول اسرائيل مائة فى المائة من ناحية الى ناحية ولكن باجتماعنا وجلوسنا وتسليم ببجين أن كل شىء خاضع للمناقشة وليست هناك مسائل نفرض لا .. كل شىء خاضع للمناقشة اذن فلنتجه الى المؤتمر التحضيرى فى القاهرة .. الذى وجهت الدعوة فيه الى القوتين العظميين وجميع اطراف النزاع بما فيهم اسرائيل وسكرتير عام الامم المتحدة دعونا نسأل هذا السؤال .. بعد ان نبدأ عملنا .. هل هم مصرون على هذا كخطة سياسية أساسا ده بيترتب عليه حاجات كثيرة جدا ولكن دعونا لا نصل الى النتائج بسرعة لانه مش من طبيعة هذه الامور أنه لانستطيع فى يوم وليلة أو بين عشية وضحاها تتغير كل المواقف .

□ **سؤال** : على الاقل يقف التصلب عند حد ولكن هم مستمرين فى التصلب وضرب بنالين يعنى فى اليومين الاخيرين

■ **الرئيس** : بلا شك .. أن هذا راجع الى عملية الـ ٣٠ سنة الماضية ولو اننى أعلم أن هذا التصلب موقف نهائى لما دعيت الى اجتماع القاهرة أبدا ليكون لنا كلام آخر .

□ **سؤال** : سيادة الرئيس : كذلك بيجين طرح قضية فلسطين طرحها فى خطابه من الوجهة الدينية فقط فلا ترون أن هذا يعنى طرحه القضية من الوجهة الدينية يشكل نقطة خلاف هامة باعتبار أن حل القضية انما ينبغى أن يتم على أساس سياسى .

■ **الرئيس** : اجابتى السابقة تنطبق على هذا تماما .. لا نطلب بين ليلة ويوم أن يغيروا موقفهم .. وهذا التحليل الدينى من جانب بيجين أمر وارد منذ زمان وليس الان فقط وهو من غلاة المتعصبين الدينيين .. وسبق أن أرسل استشهد فيها ورديت عليه قبل ذهابى للقدس كل هذا هو محل المفاوضات فى المرحلة المقبلة ولا يجب أن ناخذ كل شىء على أنه وضع نهائى .. فتكون النتيجة أن نياس أبدا .. أبدا ..

فلسطين دولة مواجهة

□ **سؤال** : سيادة الرئيس أن اجتماع القاهرة الذى دعوتم اليه كافة أطراف النزاع المعنية فى القضية تمهيدا لمؤتمر جنيف يعد بلا شك اختبارا لصدق النوايا

وفى ضوء كل المعطيات الجديدة ولكن اذا لم يتحول الى القاهرة من أطراف النزاع المعنية سوى الجانب الاسرائيلى .. فهل تبحثون معه الاتفاق الشامل أم ستتركون المجال مفتوحا لبقية الاطراف الاخرى للتفاوض بشأن القضايا الخاصة بها أم كيف سيكون التحرك .

■ **الرئيس : لقد وجهت الدعوة رسميا الى جميع الاطراف سواء دول المواجهة فى عالمنا العربى أو الدولتين العظميين أو سكرتير عام الامم المتحدة وطبعا لا يعتقد أحد حينما أقول دول المواجهة لانها كانت محل لبس عند البعض أننى ماذكرتش فلسطين .. لا فلسطين دولة مواجهة معنا .**

□ سؤال : منظمة التحرير الفلسطينية

■ **الرئيس : ووجهت لها الدعوة فعلا للمنظمة .. فعلا .. لاختيار ممثليها الطريق الباب مفتوح أنا لم أحدد موعدا معينا لابد أن تبدأ فيه بل قلت أنه بدءا من السبت المقبل ان شاء الله القاهرة على استعداد لاستقبال كل من وجهنا اليهم الدعوة .**

اذن فى أى وقت وارد قدومهم والقاهرة عاصمة عربية وترحب بكل عربى فى كل وقت وفى كل زمان ومكان .. هذا وارد بلا شك مؤتمر القاهرة سيكشف النوايا كلها ولكن علينا أن نكون صبورين بهذا .. وفى هذه المرحلة سيكون العالم كله بما فيه العالم العربى على اطلاع لاننا نعمل فى النور .. لا نعمل بطريقة سرية أبدا سنعمل فى النور كما كانت زيارتى للقدس تماما .. تابعها العالم كله على الراديو والتليفزيون وكل كلمة قيلت أذيعت .. قيلت سواء فى مؤتمر صحفى أو غيره .

بتسألنى .. اذا لم تأتى الاطراف .. اذا لم تأتى أطراف عربية .. وهذا أمر محزن حقيقة .. أنا غير مستعد أن أجلس وأستمتع فى القاهرة وأقول اسرائيل المزعومة وهى ليست مزعومة فير مستعد أن أنادى بشعارات ثبت أنها كانت كفيلة ليس بضياع فلسطين وحدها وانما أيضا باحتلال الجولان وسيناء .. كل هذا كلام غير وارد عندى من أجل هذا أنا أقول انه حتى لو لم يأت أحد وأتى الاسرائيليون فستجلس مصر معهم لوضع اتفاقية شاملة وليس اتفاقا مصريا اسرائيليا لان ما أنا بصدده وما كنت بصدده فى القدس .. هو الاتفاق الشامل وان مشكلة مصر واسرائيل ليست الا جزءا من مشكلة كبيرة لا يمكن أن تحل مشكلة مصر واسرائيل أى سيناء التى على بعد أمتار منا الا يحل المشكلة الكبرى وعلى ذلك تسألنى فأقولها بصراحة كما قلتها من قبل سنمضى مع الاسرائيليين .. نمضى الى آخر شوط ثم عندما نصل الى التسوية الشاملة نصل الى التسوية الكاملة سأدعو مؤتمر قمة عربى لاضع أمامه هذه التسوية لكى يقول كلمته ويقول من حضر ومن لم يحضر يقولوا كلمتهم أيضا.

□ **سؤال :** هل لديكم سيادة الرئيس مشروعا لجدول أعمال على الاقل لاجتماع القاهرة التمهيدى وفى حالة عدم التوصل فى هذا الاجتماع الى بعض الحلول .. يمكن الا يتوصلوا من الوفد الاسرائيلى فقط الى أى حل من الحلول . ففى هذه الصورة ما هى حدود انعقاد مؤتمر جنيف

■ الرئيس : في الواقع كما أعلن اليوم لم نحدد جدول أعمال لهـــذا الاجتماع ويفضل أن المجتمعين مع بعض يعـــدوا هذا الجدول لاننا بصـــدد مناقشة حرة مفتوحة .. الهدف من اجتماع القاهرة أو مؤتمر القاهرة هو .. وضع ورقـــة نستطيع أن نبدأ عليها العمل في جنيف لان أنا ضد أن نذهب الى جنيف ونعتبر أنها منتهى النهاية أن تصل الى جنيف وتجلس .. لا ليس هـــذا هو الهدف ليست غاية وانما هي وسيلة الى هدف هو أن تبنى السلام في المنطقة وتنتهى حالة الحرب القائمة منذ ٣٠ سنة ... وعلى ذلك فان مؤتمر القاهرة يحـــدد جدول أعمال .. مؤتمر القاهرة يدرس بعد ذلك الورقة التي تقدم الى مؤتمر جنيف برؤوس الموضوعات حتى لا نتوه في مؤتمر جنيف ويستمر تفاوض سنين مثل مؤتمر نزع السلاح اللى بقى له ٢٥ سنة في جنيف .. وبذلك نستطيع أن احنا باتفاق الكل نصل الى قناعة والى الورقة نبدأ منها العمل في جنيف .. اذا فشل هذا فكيف سنعقد جنيف .. وعلى أى أساس سنعقد جنيف

لنـــا ســـبل أخرى ولســـنا في مأزق

□ سؤال : ما هو الحل عندئذ

■ الرئيس : الحل .. كما قلت وكما سئلت مرارا هل اذا فشلنا في خطوة نقلب الدفاتر عندنا ونقفلها ونقول فشلنا

لم نجتر المرارة والالم او ننقلب متمزقين من داخلنا على انفسنا أبدا ... لنـــا سبيل آخر .. بل سبل أخرى كثيرة جدا .. ليه لان احنا لسنا في مأزق واحنا اصحاب حق وأصحاب حق أمام العالم كله عايشه .. كمـــا سمعت وأنا في القدس عاشه العالم كله معنا.. ووضعت أنا بمنتهى الصراحة لمثلى اسرائيـــل ولشعب اسرائيـــل في عقر دارهم .. اليأس غير وارد ولا يرد أبدا وصاحب الحق .. لا بد له من أن يستمر ويداب حتى يحصل على حقوقه ..

□ سؤال : بـــكل الوسائل باستثناء الحرب ..

■ الرئيس : بلا شك .. انا وعـــدت مجلس الشعب المصرى .. البرلمان اذا اتضح أن هناك موقفا اسرائيليا نهائيـــا متعنتا .. لابد أن أعود للبرلمان لـــكى نتخذ قرارا جديدا .. وفي هذه الحالة لن يلومنا أحد اذا ما طبقنا ما تقول به القوانين الدولية وهو أن لنا حق الدفاع الشرعى وتحرير أرضنا من الاحتلال ..

أوراق اللعبة مازالت في يـــد أمريكـــا

□ سؤال : الا تعتقدون ياسيادة الرئيس أن الحوار المباشر بين العرب والاسرائيليين من شأنه الحد من تأثير الدول الكبرى في نزاع الشرق الاوسط .. وهـــل مازالت مصر هنا تعتمد الى حـــد كبير في الوصول الى الحـــل السلمى المنشـــود على الولايات المتحدة الامريكية اعتبارا لمساندتها القوية لاسرائيل واعتبارا أيضـــا لتفتكم في الرئيس كارتر .

■ الرئيس : الواقع هنا .. أريد أن أصحح شيئا نحن لا نعتمد على الولايات المتحدة كولايات متحدة ، ولكن نحن نقول وما زلت اقول ان اوراق اللعبة الى الان ما زالت كما هى ٩٩٪ في يد امريكا ..

ليس لان ليس لنا دور .. بالعكس ماذا تفعل أمريكا اذا نحن لم نصمد .. لا .. الاساس هو احنا العرب احنا بنصمد ولكن فى العمل الدولى بلا شك أمريكا هى المورد الاول لاسرائيل لشريان الحياة من رغيف العيش الى المدفع والفانتوم والاسلحة الالكترونية الجديدة .. اذن هم جهة التأثير الوحيدة .. ومع ذلك حينما وجهت الدعوة الى الاطراف المعنية وجهت لامريكا كما وجهت للاتحاد السوفيتى فعلا وعليهم بعد ذلك أن يقرروا لانفسهم .. أمر آخر المحادثات لن يستبعد منها أحد من الكبار بمعنى أن أمريكا وافقت وسترسل مندوبيها وسيشتركوا فى المباحثات روسيا اذا وافقت وأرسلت مندوبيها سيشتركوا لاننى كما قلت نحن نعمل فى النورولیس فى الظلام .. اذن الذى يتخلف هو الذى اختار لنفسه هذا من الدول العظمى .. ومازلت اقول ان امريكا والرئيس كارتر تمثل عاملا أساسيا فى التسوية للاسباب التى قلتها الان خاصة بالعلاقة الخاصة التى تربطها باسرائيل وبأنها شريان الحياة لاسرائيل وترحيبى أكبر انه لاول مرة فى تاريخ أمريكا منذ قيام اسرائيل منذ ثلاثين سنة يأتى رئيس أمريكى ويقول : يجب أن يكون للفلسطينيين وطن ... الرجل صادق مع نفسه .. وصادق مع الاخرين ولما عرفت الرجل عن قرب وجدته ليس من نوع السياسيين المناورين أبدا .. الرجل كما قلت صادق مع نفسه وصادق مع الاخرين من أجل هذا يجب أن يكون مفهوما أن الاساس هو صمودنا .. وتمسكنا نحن بحقوقنا بعد ذلك تأتى أمريكا تأتى هى فى المقام الاول لانه كما تعلم الاتحاد السوفيتى لا يستطيع أن يمارس أى شىء فى حل هذه القضية حلا نهائيا ليست له لا العلاقات الخاصة مع اسرائيل له تاريخ معى فى مصر هنا أعانى منه الى اليوم .. هل يعقل .. وهو ينادى بأنه صديق العرب والمدافع عن القضية العربية .. هل ده يتسق مع فرض حظر توريد اسلحة او قطع غيار او اى شىء منذ اربع سنوات او اكثر لمصر .. وهو يعلم أن مصر هى ميزان الامة العربية وهنا فى مصر يتخذ قرار الحرب أو السلام .. يعلم هذا الاتحاد السوفيتى كيف يدعى لنفسه أنه صديق العرب .. وبيعمل هذا فى أكبر دولة عربية بيدها قرار الحرب والسلام وهى ميزان الامة العربية شعبنا من هذا .. ولا أريد أن أسىء الى أحد ولكن أريد ان أقول اذا كان لامريكا دور فان الدور الاول والاساسى لنا حن ولكن علينا الا نهمل ابدا .. اى جهد يستطيع اى انسان ان يبذله معنا لحل القضية .

□ **سؤال** : نعم .. سيادة الرئيس لقد كان لمبادرتكم بالتحول الى القدس وقع غريب فعلا .. ولم يكن استيعاب هذا القرار يسيرا فعلى المستوى العربى وجد تباين فى الاراء .. وفى المواقف بين المؤيدين والمترددين والمتشككين والمناورين والمعارضين أيضا .. السؤال : هو كيف يمكن الان وفى هذه الظروف توظيف هذه المعارضة العربية بالذات لصالح القضية العربية حتى لا تكون ضدها على الاقل

■ الرئيس : أريد أن أقول الان .. وكل من ذهل من قرارى .. وكل من لم يستطيع ان يفهمه بسرعة انا اعذره .. ولقد أعلنت هذا فى الكنيست وأعلنت هذا فى البرلمان المصرى .. أنا أعذره لان القرار كان عنيفا .. وجريئا وغير مألوف .. وليست له سوابق كل هذه حقائق مذهلة بلا جدال .. لكنه لم يكن مذهلا لى والا لما اتخذته فانا بأعذر بل انه برغم هذه السخافات التى تحدث من الفلسطينيين فانني أمام البرلمان المصرى قلت منذ أيام انى أغفر لهم هذا كله لانهم لا يعلمون بل مضغوط عليهم من قوى أخرى سوريا وغيرها والاتحاد السوفيتى أساسا .. وهناك مثل هذا الامر حدث فى فك الاشتباك الثانى لسنة كاملة والاتحاد السوفيتى يدفع بسوريا والفلسطينيين للهجوم على بأعنف أنواع الهجوم وصلته الى الخيانات والى .. والى .. أسلوب المزايدات وعادوا بعد ذلك واعتذروا بعد سنة كاملة ..

أنا باعذر كل انسان لم يستطع أن يستوعب قرارى بسرعة ولكن نحن هنا فى مصر نقول الاتى .. هنالك جيل اسمه جيل اكتوبر متحرر من كل العقد متحرر من كل الشعارات متحرر من كل الماديات. ويستجيب للحقيقة .. والحقيقة فقط .. هذا هو الجيل الذى اتخذ القرار ويجب ان يكون هذا هو جيل الامة العربية كلها .. كيف تستثمر هذا لو أننا كأى أمة متحضره اخذنا بما يأخذ به المتحضرون لكل انسان منا الحق أن يكون له رأى أنا لا أطلب من الكل أن يؤيدونا .. ولا أضغط على أحد .. ولا أفرض رأيى على حد أبدا .. اطلاقا لكل انسان رأيه والقرار كان مذهل .. مذهل .. طيب لماذا الشتائم والسباب.. فلتكن المعارضة موضوعية .. ولان ليس هناك أمر بمعنى يحتمل لا ليكون فيه خطأ وصواب ... وليس مطلوب أن تكون جميع الاراء نسخة واحدة أو طبعة واحدة ليتهم ناقشوا موضوعيا وعارضوا موضوعيا لكان لكلامهم جدوى أكثر ..

سؤال : شخصيا ماذا كان شعوركم الشخصى كمواطن عربى مسلم ؟

■ الرئيس : انا معتاد أن اصلى صلاة العيد .. صلاة عيد الاضحى منذ معركة اكتوبر فى سيناء فى هذا السنة قررت أن اصليها فى المسجد الاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين دخلت .. وقلبى يتمزق لان آثار الحريق اللى اجتمعنا بشأنه سنة ١٩٦٩ منذ سبع أو ثمانية سنوات لا زالت قائمة .. ومن اجل هذا عدت وأصدرت تعليماتى بسرعة لانجاز المنبر والاجزاء الاخرى فى المسجد الاقصى .. كنت حقيقة تواق الى أن اصلى فى المسجد الاقصى قبل أن أموت .. الامر الثانى .. لما صليت تحت قبة الصخرة .. حيث اسرى بمحمد عليه الصلاة والسلام وصلى بالانبياء فى نفس هذا المكان .. لا يتصور ما شعرت به من صفاء وجمال ولكن تمزق قلبى كانت قبة الصخرة تعج بنسائنا وبناتنا العربيات وجئن الى اين ابناؤنا .. واين ازواجنا ازواجهم وأبناؤهم فى السجون الاسرائيلية

لم أرغب فى أن أهاجم احدا ولاشىء ولكن كان كلامهم لى وسعادتهم بوجودى بينهم لانه لم يسأل عنهم احد عشر سنوات متصلة .. وهم يعانون .. وانتهى الامر الى ان يكون ابناؤهم وأزواجهم واخوانهم فى السجون .. تمزق قلبى ولكن بذلت معهم وسعدت

أن أبذل كل ما استطيع لكى يتم الصمود لمراحل اخرى مقبلة .. ولكن علينا الا نتأخر ابدا ..

☐ **سؤال** : نعم سيادة الرئيس لقد اتخذتم فى عام ١٩٧٣ قرار العبور العسكرى واتخذتم منذ ايام قرار العبور السلمى ، فى عام ١٩٧٣ ، حطمتم خط بارليف وفى ١٩٧٧ حطمت جدار الشك وجدار الخوف .. فأيهما : أى القرارين فى اعتقادكم كان اخطر على القضية العربية ؟

■ **الرئيس** : من أية وجهة تقصد الخطورة

☐ **سؤال** : نعم ؟

■ **الرئيس** : الخطورة من اية وجهة ؟

☐ **سؤال** : من حيث وقعها على القضية وعلى مستقبل القضية العربية .

■ **الرئيس** : .. بالمناسبة امامى مباشرة هنا نقطتان من النقاط الاساسية كانت لخط بارليف الان هولتهما الكراكات الى ممر جديد لقناة السويس فى يقينى حقيقة ان القرار الاساسى فى هذه المعركة كلها هو قرار ١٩٧٧ بذهابى الى القدس ومقابلتى للاسرائيليين فى الكنيست فى عقر دارهم وعرض قضيتنا بما لايدع مجالا للشك ووقوف العالم كله لاربعة أو خمسة ايام مذهولا وهو يتابع كل هذا ويعرف ايضا ابعاد القضية ويؤيدنا تمام التأييد والعبرة ليست بالحرب الذى يكسب هو الذى يكسب السلام . لقد كسبنا حرب اكتوبر واحطنا فيها بكل ما تبنيه اسرائيل سابقا عن الجندى الاسرائيلى الذى لا يقهر ونظرية الامن الاسرائيلية .. التوسع .. ضرب العرب بالقوة كل هذا انهاه بل أن ما كنا نعانيه فى الامة العربية من تمزق نقلناه اليهم هناك فى يقينى أن قرار ١٩٧٧ هو اخطر من ناحية مردوده على قضيتنا لاننا كسبنا السلام ..

كنت سعيداً بوجودى فى المسجد الاقصى

☐ **سؤال** : شكرا .. سيادة الرئيس ، وانتم تنزلون بالقدس ماذا كان شعوركم وانتم فى قبة الصخرة

الرئيس .. ليس فقط فى قبة الصخرة ولكن فى كنيسة القيامة ايضا .. وانا اجتاز الجزء العربى مشيا على الاقدام .. حيث العرب مسيحيين ومسلمين يكادون أن ينفجروا كمن يفقد اباه أو طفلة ويجده كان هذا هو الشعور والانفعال والحماس الى حد أن كادت القوات الاسرائيلية التى تحاول حفظ النظام كادت أن تنجرف فى تيار الجموع العربية .. وكنت سعيدا جدا بأننى عشت بينهم هذه اللحظات لانقل للاخوة خارج القدس المحتلة العربية مشاعر هؤلاء وتعجبلى بهذا لكى اقول للاسرائيليين نحن لانقبل ان نعامل ابناءنا بهذا فى الضفة الغربية المحتلة وفى القدس المحتلة .. وقد بحثت هذا الموضوع مع المسئولين الاسرائيليين وسأوالى بحثه هنا فى القاهرة ان شاء الله عندما يأتون .

لن نقبل سيادة اسرائيل على القدس

☐ **سؤال** : ودعوتم كذلك بعض الفلسطينيين من الضفة الغربية لزيارة القاهرة ؟

■ الرئيس : حزب مصر الاشتراكي فعلا دعا مواطنين من الضفة الغربية للحضور للقاهرة ..

□ سؤال : كمواطنين ؟

■ الرئيس : نعم .. نعم ..

□ سؤال اخير : يا سيادة الرئيس سؤال ايضا يتعلق بالقدس التى تعز على كل عربى وكل مسلم .. كيف تتصورون الوضع الذى ستكون عليه هذه المدينة المقدسة مستقبلا .. وهل اتفقتم مع المسئولين الاسرائيليين على امور وعلى مسائل وعلى اشياء محددة فى هذا الخصوص

■ الرئيس : فى هذا .. وغيره كنت اتمنى من أولئك الذين لم يدركوا بعد مصالح امتنا العربية وما زالوا فى المراهقة السياسية .. فى الكنيست وأمام الجميع،ينتهى الصراحة قلت الاتى لن يقبل أى عربى مسيحيا كان ام مسلما ولن يقبل أى مسلم فى العالم الاسلامى وهم اكثر من ٧٠٠ مليون لن يقبل احد من هؤلاء أن تكون السيادة على القدس العربية ومقدساتنا المسيحية والاسلامية لاسرائيل قلتها فى وجوههم فى وجه اسرائيل ..

□ سؤال : نعم ..

■ الرئيس : فى الكنيست هذا هو رايى .. لن يقبل احد منا بالسيادة الاسرائيلية على القدس العربية ومقدساتنا المسيحية والاسلامية هذا هو رأينا .. وقلت ايضا فلندع القدس ملتقى للديانات الثلاث الديانات السماوية والكتب السماوية الثلاث .. هذا هو رأينا .. وكنت فيه صريحا الى اقصى حدود الصراحة .. بل كان يتحدث معى احد التليفزيونات الامريكية بالامس أو أول أمس وحكيت له قصة يوم أن سلم البطريرك سفارونيس القدس للخليفة عمر بن الخطاب وقلت لهم الذى اشترط أن تكون القدس عربية هم انتم ايها المسيحيون لانه حين سلم سفارونيس بطريرك القدس المفاتيح لعمر ابن الخطاب قال له .. تحت شرط .. قال له عمر بن الخطاب ماذا .. قال له .. الا يسكنها يهودى .. فقال له لك هذا .. قال لا اكتب وقع .. فكتب عمر بن الخطاب ووقع واستلم مفاتيح كنيسة القيامة لكى يودعها عند العائلة العربية المسلمة التى لاتزال الى يومنا هذا تحمل مفاتيح كنيسة القيامة .

□ سؤال : ابا عن جد ؟

■ الرئيس : أبا عن جد ..

□ سؤال : مرة اخرى سيادة الرئيس .. اجدد لكم شكر الاذاعة والتليفزيون التونسية على هذه الفرصة التى اتحتموها لنا لاجراء هذا الحديث الصريح والتاريخى ايضا مع سيادتكم خاصة وأن هذه هى المرة الاولى التى تدلون فيها بحديث خاص لمؤسسة اذاعية وتلفزيونية عربية ..

■ الرئيس : مرة اخرى .. ارجو أن تحمل الى اهلنا واجبائنا الشعب التونسى كل تحية تقدير واعجاب للموقف الواعى الذى وقفته تونس والفهم الواعى الذى فهمته تونس ..

لقد كانت دائما تونس .. على هذا المستوى ولاخى وشيخنا الرئيس بورقيبة

كل تمنياتى بالصحة والشـــعب التونسى الحبيب كل تمنياتى بالنجاح والانجاز والله سبحانه وتعالى يوفقنا جميعا لكى ننجز كل ما نحبه ونرضاه ..

□ الاذاعة التونســـية : وتتكم الله سيادة الرئيس

□ الرئيس انور السادات اثناء حديثه الى التليفزيون التونسى □